

جلد امرأة أم جلد بلد؟! ... بقلم : أحد موفق زيدان



الخميس 30 أبريل 2009 12:04 م

30/04/2009

بقلم : أحد موفق زيدان *

لهث الجميع إعلاما وسياسة وقضاء وراء عرض بعض الفضائيات المحلية والعالمية مقاطع من صور جلد مجهولين لامرأة باكستانية في وادي سوات بتهمة اقترافها جريمة الزنا، وكأن الجميع جوعى لفريسة تقضي على نههم في النيل من حركة طالبان باكستان وأمثالها، أتفهم قليلا جري بعض الإعلاميين وراء الأمر بهدف سبق الصحفي ونحوه ولكن كيف أفهم موقف رئيس المحكمة الباكستانية العليا افتخار تشودري الذي كلف إعادة تنصيبه باكستان عشرات القتلى والجرحى وخسائر بملايين وربما عشرات الملايين من الدولارات وكيف أفهم موقفه وهو الذي أخذ القضية على عاتقه وكأنها من المسلمات البدهية، دون التفحص والتفكير في الموضوع ومآلاته، وحتى بعد أن أخذها على عاتقه لم يبلغنا أنها كانت قضية ملفقة غير صحيحة، أهكذا يكون القضاء؟؟؟....

سعبت كصافي إلى تفهم الموضوع فتحصلت على الفتاة التي اتهمت بالفاحشة فنفت تماما ذلك وتوعدت بمحاكمة من صور ونشر الفيلم، ثبت لاحقا أن الموضوع مفبرك، وهدفه باختصار نفس اتفاق وادي سوات الذي وضع حدا للقتال الدامي في الوادي، إذ أن جهات داخلية معادية للإسلام والمسلمين وجهات خارجية لم يرق لها أن يتوقف شلال الدم في وادي الموت، أما المؤسسات السياسية والقضائية التي راعها كما تقول جلد فتاة في شوارع سوات على أيدي من وصفتهم بطالبان باكستان، لم يرها أبدا جلد البلد عبر الاختراقات الأميركية الفاضحة بطائرات التجسس وفتكها بأجساد العزل بشكل شبه يومي في مناطق وزيرستان، وكأن من يقتل هناك لا علاقة له بباكستان ولا بالشعب الباكستاني ...

مشكلة باكستان كغيرها من مشاكل يواجهها العالم الإسلامي وهي أن البلد تعمل وفقا لمصالح غريبة ومصالح لا علاقة لها بباكستان وبالبلد، بعد أن سمعنا أخيرا أن الجيش الباكستاني هدد طالبان بالانسحاب من منطقة بونير خارج سوات كون الأميركيين هددوا بضرب سوات إن لم تنتم عملية الانسحاب، وها هو الجيش الباكستاني يتوعد أيضا بعمليات ضخمة في وادي سوات بذريعة أنه لن يسمح بإدارة موازية للحكومة الباكستانية، أما أن تكون هناك إدارات أميركية موازية تتحدى سلطة الدولة الباكستانية في مناطق القبائل وغيرها فهذا حلال ومباح، كون ضرب الحبيب زبيب

المثير للسخرية الاشتمزاز والقرقر هو أن ما تسمى بمنظمات المجتمع المدني سارعت على الفور إلى تنظيم مظاهرات لم تتمكن من حشد سوى عشرات في العاصمة إسلام آباد لتندد بمقاطع الفيديو وما نعتته بوحشية طالبان باكستان، أما القصف الأميركي اليومي المتواصل على مناطق القبائل فذاك قمة التمدن والعصرية ما دام يقابله رشاي ماليه أميركية ونحوها لأصحاب الشأن ...

*** مدير مكتب الجزيرة في باكستان**